كلية الهندسة بشبرا
FACULTY OF ENGINEERING AT SHOUBRA
ERJ
PRINT ISSN 3009-6049
ONLINE ISSN 3009-6022

ENGINEERING RESEARCH JOURNAL (ERJ)
Volume (52),Issue (3)
July 2023, pp:76-84
https://erjsh.journals.ekb.eg

دراسة الانساق الاجتماعية الثقافية و تأثيرها على التشكيل العمرانى لواحة سيوة

Studying the socio-cultural patterns and their impact on the urban formation of Siwa Oasis

Ahmed Mohamed Abdel Jalil Mustafa [1,*], A. Magda Kamel Sedek [1], M. Esraa Osama Mohamed [1]

[1] *Architecture Department , Faculty of Fine Arts , Helwan University*
** Corresponding author*

E-mail address: ahmed.a.gelil94@gmail.com, Magda.seddik@gmail.com , esraasalem248@gmail.com

ملخص البحث: تكمن اهمية دراسة الانساق المختلفة سواء بيئية؛ اجتماعية؛ ثقافية؛عقائدية؛ سياسية واقتصادية و مدى تاثيره فى تكوين البيئة المبنية، حيث اى تغيير بها يمكن ان يؤثر بشدة فى عملية التشكيل والتطوير سواء كان على المستوى المعمارى او العمرانى؛ لذلك ندرس فى هذا البحث بعض هذه الانساق وتأثيرها على النسيج العمرانى لواحة سيوة، واستخلاص بعض السمات المميزة له بهدف الحفاظ على الطريقة الفريدة فى البناء التى تمتاز بها الواحة للمساعدة فى الحفاظ عليها واحيائه من خلال وضع بعض الاسس التصميمة لتطوير وإضافة أية امتدادات مستقبلية وذلك للحفاظ على التراث الانسانى ومعرفة الاجيال الحالية والقادمة بتراثنا الثقافى المتنوع ومدى تأثيره فى تشكيل مجتمعاتنا العمرانية والمعمارية المختلفة. كما ان الحفاظ على المناطق التاريخية يعد ركيزة اساسية يعتمد عليها العديد من المجتمعات فى نمو اقتصادها كعناصر جذب سياحية بالنسبة لأى مجتمع.

الكلمات المفتاحية : التراث العمراني ؛ الأنساق ؛ التشكيل العمراني ؛ واحة سيوة.

1- المقدمة:

تعد عملية التشكيل العمرانى والمعمارى عملية مركبة تتطلب مراعاة العديد من العوامل ،وفهم العلاقة المتبادلة بين الانسان وبيئته الطبيعية والمبنية ،حيث أن تفاعل البيئة الطبيعية والأنساق المختلفة وتأثير كل منهما على الآخر؛ ينتج لنا عمران ومعمار مختلف من حيث التصميم والتشكيل ،وكذلك نمط حياة للمستخدم يتوافق مع متطلباته واحتياجاته اليومية.

1-1 إشكالية البحث

على الرغم من الموروث التاريخى والثقافى الغنى الذى تتمتع به واحة سيوة ، إلا أن تأثير اتصالها بمدن الوادى كان قوى على ثقافة وعادات أهل الواحة ، بالإضافة الى المشكلات التى تواجه المناطق التاريخية بها وأبرزها عدم وجود وعى جماهيرى بالقدر الكافى للحفاظ عليها، بالإضافة الى عدم فاعلية سياسات الحفاظ المتبعة بالشكل الكافى الذى يعيد لهذه المناطق التاريخية كما كانت والحفاظ عليها من الاندثار تحت تأثير التغيرات فى العوامل الطبيعية والانسانية.

2-1 هدف الدراسة

تهدف الدراسة الى تحليل الفراغات العامة في منطقة شالي التاريخية في واحة سيوة في ضوء تأثير النسق الثقافي والاجتماعي ،وذلك لأستخلاص معايير استرشادية لتصميم الفراغات العامة في واحة سيوة بما يتلاءم مع التطور والمتغيرات الحياتية خلال القرن الواحد والعشرين وحتي الان.

3-1 منهج البحث

يتبع البحث في مراحله المختلفة عدة مناهج بحثية *المنهج الاستقرائي والاستنباطي* وذلك من خلال الدراسات والتعريفات ، بالإضافة الي الملاحظة والمشاهدة واستنباط العلاقات، ثم يتعرض البحث الي *المنهج التحليلي ودراسة الحالة* لواحة سيوة ورصد الأنساق المختلفة وتأثيرها على التشكيل العمرانى والمعمارى للمنطقة التاريخية بالواحة فى المراحل التاريخية المختلفة.

2- الأنساق المختلفة و تأثيرها على التشكيل العمرانى للواحة:

تؤثر العديد من الانساق بشكل مباشر فى عملية انتاج وتشكيل النسيج العمرانى لواحة سيوة، وهى النسق البيئى ،الاجتماعي ،الثقافى ،الاقتصادى ،السياسى ،والتى لا يمكن اغفال أهمية اى منها بالأخص النسق البيئى ؛ لما يمثله من أهمية فى عملية تشكل مجتمع ذو شخصية وطابع متفرد مثل واحة سيوة، ولكن فيما يلى سوف نتناول الأنساق الاجتماعية والثقافية بالدراسة كونها عناصر متغيرة بشكل مستمر لما تمثله من أهمية كبيرة فى تكوين التراث السيوى بشكل خاص ،ورصد التغيير فى هذه الأنساق وتأثيره على النسيج العمرانى للواحة والذى يساعدنا فى عمليه الحفاظ والتطوير للمناطق التاريخية بها واستعادة سماتها الاصيلة.

شكل 1. يوضح الانساق المكونة للتشكيل العمرانى (الباحث) .

1-2 النسق الثقافي :

يعد النسق الثقافى من أهم العناصر المؤثرة فى الحياة اليومية، ووظائفهم وانشطتهم فهو يسهل الحياة بالنسبة لأفراد المجتمع من خلال خلق نمط حياة مناسب بالنسبة الى المجموعة ؛حيث أن الإلتزام بالنسق الثقافى يعد واجب اجتماعى يلزم الأفراد اتباعه ومن لا يفعل يقابل باستهجان قوى من أفراد المجتمع.

و يتكون من عدة عناصر هى :

- **العادات :** تنقسم الى عادات فردية وجماعية، و هى عبارة عن الأعمال التى يقوم بها الفرد أو الجماعة بشكل تلقائى و مستمرة لتحقيق غرض معين حتى تصبح شئ معتاد.
- **الأعراف :** هى مجموعة الأفكار والمعتقدات التى تنشأ بين جماعة معينة و تؤثر على سلوكيات وأنشطة الأفراد وتتجسد فى صورة أمثال وأقوال مأثورة وأعمال أدبية وقصص شعبية. ولكى يتكون العرف يجب أن يحتوي علي عادة قديمة وأن يشعر أفراد المجتمع بوجوب احترامها وبوجود عقاب عند مخالفتها.[1]
- **التقاليد :** هى مجموعة سلوكيات تخص جماعة معينة أو منطقة محدودة وتنتج من إتفاق الجماعة على بعض الاجراءات المعينة التى تخص مجتمعهم وحدهم وتستمد قوتها من هذا المجتمع وتتوارث من جيل الى آخر.[2]
- **المعتقدات الشعبية :** وتتمثل فى عدة عناصر مثل الفلكلور والخرافات والأساطير والموروثات الثقافية والحكم والأمثال.

2.2 النسق الاجتماعي :

يتكون هذا النسق من عنصرين أساسيين وهما النسق القرابى ،والذى يدرس علاقات أفراد المجتمع المختلفة والروابط بين الوحدات القرابية المختلفة به. أما العنصر الثانى فيتمثل فى النسق العقائدى والذى يدرس دين المجتمع ، والمعتقدات الدينية المختلفة التى تؤثر على تشكيل النسق الاجتماعى،

وفيما يلى دراسة لهذه الأنساق:

1.2.2 النسق القرابى :

يعد النسق القرابى أهم الأنساق فى المجتمعات التلقائية ،والذى يؤثر حتى فى أبسط الأنشطة؛ لما تمثله الروابط القرابية من أهمية كبيرة سواء على مستوى العائلة أو المجتمع. ويمكن تعريف القرابة بأنها العلاقة التى تنشأ بشكل تلقائى بين فردين لإنحدار كل أحدهما من صلب الآخر أو لانحدارالاثنين من نفس السلف.

- **مورفولوجيا المجتمع لواحة سيوة [3] :**

وهى عبارة عن أشكال الوحدات الاجتماعية التى تكون المجتمع حيث تربط القرابة ،والمصاهرة أفراد المجتمع ببعضهم من خلال روابط تظهر من خلالها الجماعات القرابية مثل الأسر والعائلات الكبيرة ،وفيما يلى سنعرض أشكال مورفولوجيا المجتمعات المختلفة:

- العائلة : وهى تنقسم الي **عائلة بسيطة** وهي الأسرة الصغيرة المكونة من الأبوين والأبناء. **والعائلة المعقدة** والتى تنقسم الى عائلة متعددة الزوجات حيث تتكون من عدة أسر بسيطة يربطها الزوج و**العائلة ممتدة** حيث تتكون من الأبوين والأبناء وزوجاتهم يعيشون فى مسكن واحد.
- البدنة : وهى عبارة عن عن مجموعة من العائلات تربط أفرادهم رابطة قرابة العصبة التى تنتج من انحدارهم من سلف مشترك.
- القبيلة : وهى وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من البدنات.

والشكل 2 يوضح هذه الوحدات علي مستوي واحة سيوة.

ومن خلال دراسة الهيكل السكاني لواحة لسيوة فان التجمع السكني (يوازي مفهوم البدنة لدي اهل سيوة) تتكون من من3-5 عائلات ممتدين، ومتوسط عدد الأفراد للبدنة الواحدة حوالي 300 فرد تقريبًا . وان المجاورة السكنية (يوازي مفهوم القبيلة لدي اهل سيوة) تتكون من 2-3 بدنة ،ومتوسط عدد الأفراد في القبيلة الواحدة من 800 -1000 فرد تقريبًا . والحي السكني (يوازي مفهوم القسم لدي اهل سيوة) يتكون من 3-4 قبائل ،ومتوسط عدد الأفراد 3500 فرد تقريباً.

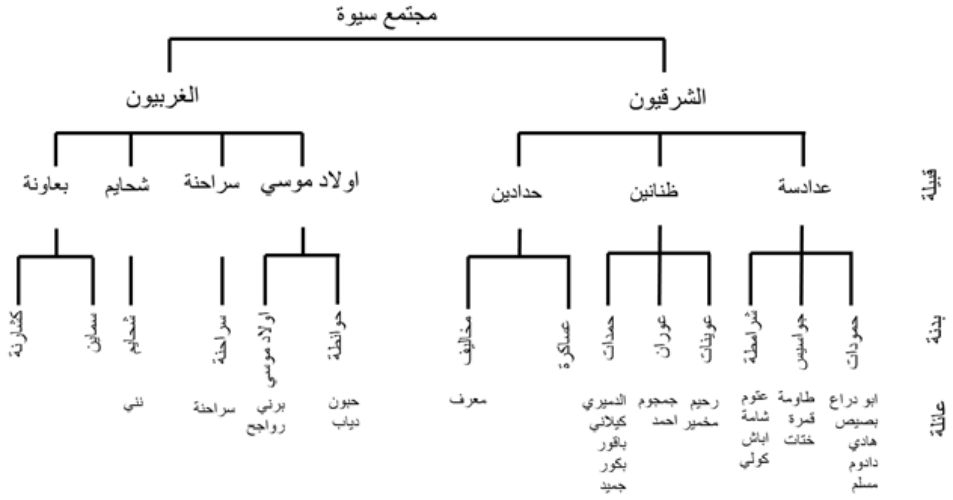

شكل 2. يوضح مورفولوجية الواحة (احمد, 1995)

شكل 3. يوضح الهيكل العمراني طبقا للدراسة السابقة (الباحث)

2-2-2 النسق العقائدى :

يدين أهالى الواحة بالدين الاسلامى؛ إلا أنهم اتبعوا طرق صوفية حيث كان يتبع القسم الغربى الطريقة السنوسية نسبةً الى محمد بن على السنوسي الذى ولد بقبيلة مستغانم الجزائرية ، ويتصل نسبة الى على بن ابى طالب وفاطمة الزهراء رضى الله عنهما، والقسم الشرقى الطريقة المدنية نسبةً للشيخ محمد حسن بن ظافر المدني وكانت كل مجموعة من الأثنين تقوم ببناء الزوايا او المسجد الخاص بها ،وكان يخطب بها أحد شيوخها أو شخص من طرف شيخ الطريقة. [4].

و فيما يلى تعريف بمراحل تطور النسيج العمرانى لواحة سيوة كما بالشكل رقم (3) و تاثير الانساق السابق ذكرها عليها.

- **مرحلة أولي:** وهي بناء قلعة شالي واتخذها مأوي للأهالي خوفا من الغارات والحروب .
- **مرحلة ثانية :** وهي بداية نزول الأهالي من القلعة وبناء مباني حولها وذلك في عهد محمد علي باشا 1820 م .
- **مرحلة ثالثة :** وهي مرحلة بداية ارتباط سيوة بالمدن المجاورة لها خاصة بعد زيارة الملك فؤاد الأول لها عام 1927 م ثم قيام ثورة يوليو وصولا الي ارتباطها بمحافظة مرسي مطروح من خلال طريق سيوة – مطروح .
- **مرحلة رابعة** : وهي المرحلة الاخيرة بداية من 1985 حتي وقتنا هذا وهي مرحلة مرت بها الواحة بالعديد من التغيرات نتيجة ارتباطها بالمدن والمراكز الحضرية حولها مثل الاسكندرية ومرسي مطروح . [3]

و فيما يلى دراسة لنوع النسيج قديماً والذى يتمثل فى المرحلة الثانية حيث لم يبق من المرحلة الأولى المتمثلة فى قلعة شالى سوى أطلال، و دراسة نوع النسيج حديثاً والذى يتمثل فى المرحلتين الثالثة والرابعة.

مراحل التطور / شكل تطور النسيج	المرحلة الاولي	المرحلة الثانية	المرحلة الثالثة	المرحلة الرابعة
تطور النسيج العمراني				
	مرحلة انشاء قلعة شالي فوق قمة الجبل لاتخاذها مأوي للاهالي بعيدا عن الحروب والغزاة.	مرحلة النزول عن قمة الجبل والبدأ في بناء منازل في الاسفل وانقسام عمران الواحة الي قسمين الغربي والشرقي .	مرحلة ارتباط سيوة بالوطن وزيادة الزحف العمراني وبداية ظهور المباني الخرسانية .	مرحلة التغير نتيجة لارتباطها بالمدن الحضرية وامتداد التشكيل العمراني في اتجاه الجنوب واتجاه الشمال.

شكل 4. يوضح المراحل المختلفة للتشكيل العمراني للواحة . (الباحث)

3- تأثير الانساق المختلفة علي نسيج المرحلة الثانية :

تأثر النسيج العمرانى بالانساق الاجتماعية والثقافية بشكل كبير على مستوى سمات، ونوع النسيج بالإضافة الى ظهور بعض الفراغات النابعة من هذه الانساق وفيما يلى دراسة لكل منهما :

- **أولا: نوع النسيج**

بعد نزول السكان الى السهل مع توفير الحماية من الغارات استمر نمط البناء التلقائى مع توافر المساحة اللازمة للنمو الأفقى. كما أثر التقسيم الشرقى والغربى على تشكل نسيج المرحلة الثانية، والذى حده المناطق الزراعية كحد شرقى وجبل شالى غربا ؛حيث لعبت طبوغرافية المنطقة دوراً أساسياً فى تشكيله .كما تميز بوجود تدرج فى الطرق كما كانت الممرات غير منتظمة الشكل.

شكل 5. يوضح طبوغرافية المنطقة

شكل 6. يوضح شكل النسيج العمراني للمرحلة الثانية
(المصدر : دراسة من الباحث علي صورة جوية من القمر الصناعي سنة 2022)

- **ثانيا: سمات النسيج العمرانى:**

	سمات نسيج المرحلة الثانية		سمات نسيج المرحلة الثانية	
١	الطرق المتعرجة و الملتوية لتحقيق مبدأ الخصوصية في مداخل المساكن . شكل يوضح الطرق الملتوية والمتعرجة في النسيج العمراني	٣	اتصال فراغي توزيع متقابلين يجمعان اكثر من ممر تجمع عدة مساكن لعائلة واحدة. شكل يوضح التوزيع لاكثر من ممر
٢	تصب الطرق في ساحة توزيع لمداخل عدة مساكن تخص مجموعة اسر من نفس العائلة. 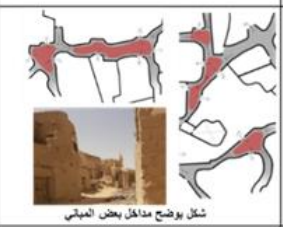 شكل يوضح مداخل بعض المباني	٤	في الوحدة القرابية الواحدة يوجد ممرات علوية خاصة بالسيدات لتسهيل حركتهم بين المنازل في خصوصية. شكل يوضح الممرات العلوية الخاصة بالسيدات

شكل 7. يوضح سمات النسيج العمراني للمرحلة الثانية للواحة (الباحث) ,

- **ثالثا: تأثير الأنساق فى ظهور بعض الفراغات العمرانية :**

1- تأثيرالنسق الثقافى:

تعد عزلة الواحة وتعاليم الاسلام المنبع الذى يستمد منه النسق الاجتماعى للواحة خصائصه، والتى تتمثل فى مساعدة الجيران ،واكرام الضيوف،وتقديس الخصوصية على مستوى المسكن والحياة العائلية، بالإضافة الى الفصل بين الرجال والسيدات. [3]

وقد أثر هذا على التشكيل العمرانى من خلال إنتاج فراغات ،واحواش سماوية، بالإضافة الى ممرات علوية تربط بين مبانى العائلة الواحدة؛ لتوفير الخصوصية للنساء مع سهولة التنقل، والتى أصبحت فراغات مظللة بها مصاطب للجلوس.

شكل 8. يوضح الممرات العلوية الخاصة بالسيدات (الباحث) .

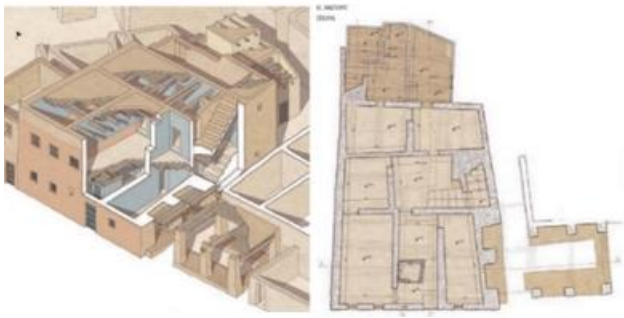

شكل 9. يوضح مثال لمسقط افقي وقطاع منظوري للمسكن سيوي وموضحا ارتباطه بفراغ الخص والمصاطب الخارجية

(Attilio Petruccioli, Calogero Montalbano, 2011)

2- تأثيرالنسق الاجتماعي

كما تطرقنا سابقا لأنه يتكون من كل من النسق القرابى، والعقائدى ،وتاليا شرح لتأثير كل منهما على تشكيل النسيج العمرانى ودورهما فى نشأة بعض الفراغات العمرانية:

- **النسق القرابي :**

تأثر التشكيل العمرانى بالنسق القرابى بشكل مباشر منذ نشأة الواحة، والتى تمثلت فى قلعة شالى حيث بنيت من قبل الأمازيغ ومجموعة من العرب استمروا فى العيش معا داخل القلعة حتى وقوع بعض الخلافات بينهم ، وبدأ التحزب بين الجيران والأسر من نفس النسب ؛ما أدى الى بدأ الانقسام الى شرقيين وغربيين،ومع تطور الخلافات الى معارك؛ أدت الى سقوط قتلى من الطرفين أدى ذلك الى انفصال بين القسمين ومنع للمصاهرة فيما بينهم.

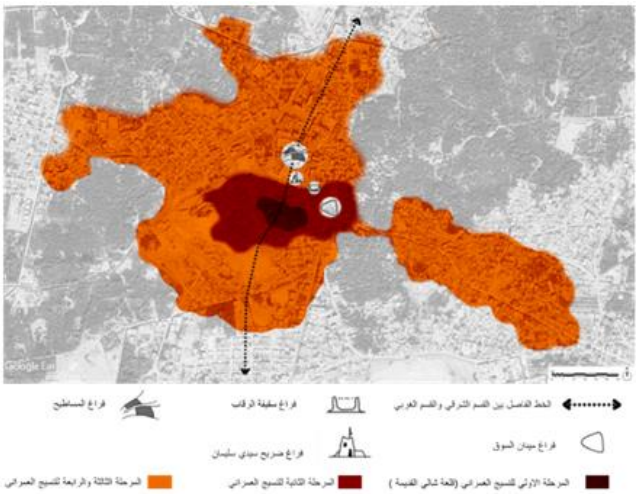

شكل 10. يوضح تأثير النسق القرابي في عملية تقسيم المدينة الي قسمين شرقي وغربي وتظهر الفراغات المشتركة بينهم (دراسة الباحث على صورة جوية من القمر الصناعى سنة 2022م)

و قد استمر هذا الفصل فى المرحلة الثانية عند النزول الى السهل والذى ظهر أثره فى خلق فراغات شبه عامة حيث يكون لكل قسم الفراغ الخاص به والذى يخدم نفس الغرض الوظيفى ، مثل الظليلات بالإضافة الى إنشاء فراغات مشتركة فى مركز الواحة؛ لتخدم القسمين مثل سقيفة الرقاب والسوق والمساطيح.[3].

شكل 11. يوضح مسقط افقي للمساطيح (الباحث)

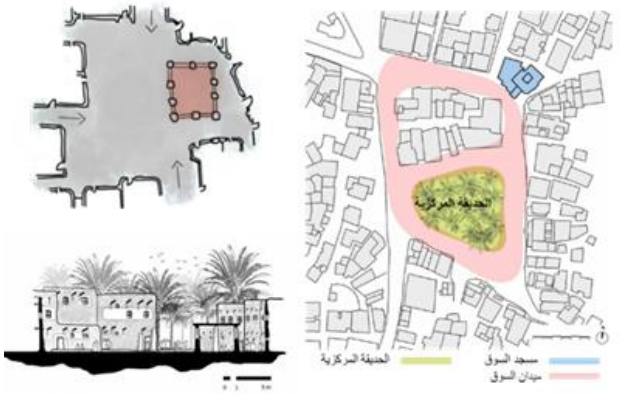

شكل ١٢. يوضح مسقط افقي للسوق (الباحث)

شكل ١٣. يوضح مسقط افقي وقطاع للظليلات (الباحث)

شكل 14. يوضح فراغ المساطيح سنة 1942 م.

كما ظهر فراغ الخص الذى يعد من أهم العناصر المميزة للنسيج العمرانى لمدينة شالى التاريخية؛ لما كان يلعبه من دور مهم فى عملية تعزيز الرابط القرابى بين أهل الواحة ،حيث يجتمع به كبار العائلات للتشاور فى الامور المختلفة، وكذلك للسمر والترفية .كما كان يتخذها الأطفال مكان مظلل للعب اثناء النهار؛ ولهذا كانت تعد عنصر ربط مهم اجتماعياً.

شكل 15. يوضح مسقط افقي وشكل لفراغ الخص

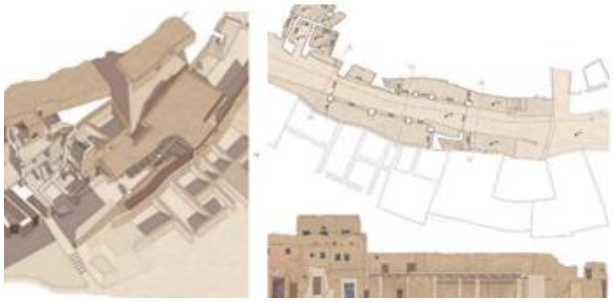

شكل 16. يوضح المسقط الافقي و قطاع ثلاثي لفراغ الخص .
(Attilio Petruccioli, Calogero Montalbano, 2011)

- **النسق العقائدي**

يظهر تأثير النسق العقائدى فى ظهور العديد من المساجد ؛ما نتج عنه العديد من الفراغات الملحقة بها، بالإضافة الى نشأة فراغات متعلقة بالصوفية مثل جبل الدكرور .أما بالنسبة للمقامات والأولياء فقد كان لسيدى سليمان مكانة خاصة عند أهل الواحة فقد اعتبروه سلطان سيوة الروحى ؛ما جعلهم يقيمون له ضريح ملحق به ساحة يقام بها مولد كبير فى بداية شهر اكتوبر من كل عام. [4]

شكل 17. يوضح فراغ سيدي سليمان
https://www.facebook.com/Ahl.Misr.Zamaaan/posts

شكل 18. يوضح الموقع العام لفراغ سيدي سليمان في المرحلة الثانية (الباحث)

شكل19. يوضح جبل الدكرور
https://www.youm7.com/story/2018/10/2

4- دراسة نسيج المرحلة الثالثة والرابعة :

مع اتصال الواحة بمرسى مطروح والاسكندرية بدأ اهلها فى محاكاة تقنيات البناء الحديثة؛ حيث ساهم هذا فى انتاج نسيج عمرانى مزيج بين الشبكى والنقطى والاشعاعى الغير المنتظم حيث تكون شالى القديمة هى المركز . كما امتد النسيج جنوب الطريق الرئيسي المار بمركز الواحة ، وكانت هذه الامتدادات ايضا ناحية الشمال حيث طريق مطروح - سيوة . أما الشوارع فلم تختلف عن المراحل السابقة ،ولكن عملوا علي توسيع العروض ورصفها؛ لوجود حركة نقل آلية أكثر في سيوة نتيجة ارتباطها بطريق مطروح.

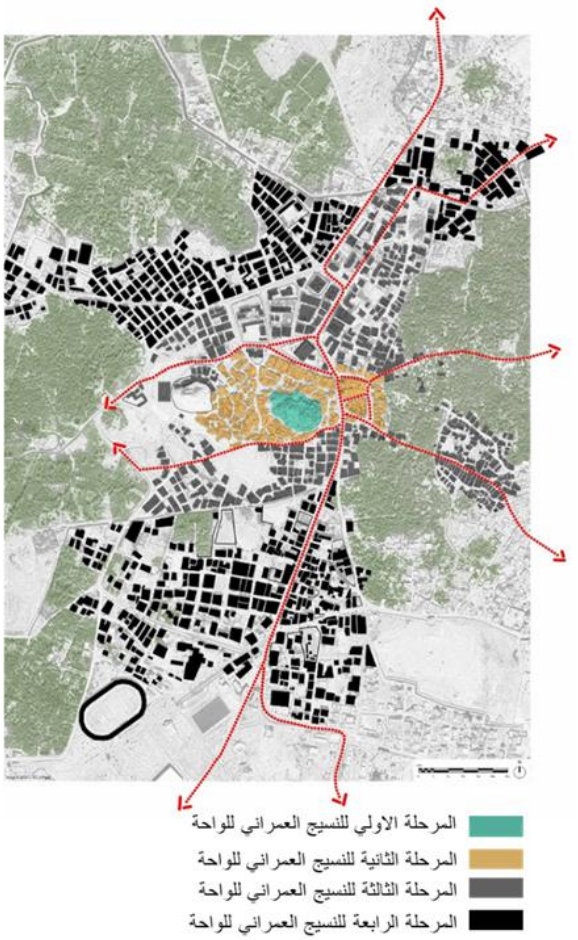

شكل 20. يوضح شكل النسيج العمراني المرحلة الثالثة والرابعة المصدر : دراسة من الباحث علي صورة جوية من القمر الصناعي سنة 2022.

1-4 تأثير الانساق المختلفة علي نسيج المرحلة الثالثة والرابعة:

اولا: تأثير النسق الثقافي :

تأثرت الواحة نتيجة ربطها بمطروح من خلال الطرق فى المرحلة الثالثة، ودخول وسائل النقل الآلية، والدخول الجزئى للكهرباء؛ ما زاد العوامل التى أثرت على الثقافة فى سيوة ولكنها لم تؤثر بشكل قوى على العادات التى تخص النساء ومركزها فى المجتمع السيوى. إلا أنه فى المرحلة الرابعة ومع زيادة الاحتكاك بالحضر والمتمثل فى مطروح والاسكندرية ووجود رحلات يومية منهم واليهم ، بالإضافة الى دخول الكهرباء بشكل كامل وكذلك الأجهزة الكهربائية كالتلفاز والراديو. بدأ هذا يؤثر وبشكل قوى على ثقافة أهالى الواحة وأصبحوا يتطلعون الى محاكاة نمط المعيشة الخاص بالحضر حتى وأن لم يلائم ذلك طبيعة بيئتهم وثقافتهم ،حيث كان هذا سبب قوى من أسباب تغيير نمط ومواد البناء الخاص بهم.

و قد أثر هذا على اختفاء العديد من الفراغات مثل الأحواش الداخلية والخص مع تغيير نمط البناء من التقليدى الى الحديث.

شكل 21. يوضح وسيلة النقل الالية في الواحة (الباحث)

شكل 22. يوضح المباني الحديثة للنظام الهيكلي (الباحث)

ثانيا: تأثيرالنسق الاجتماعي

- **النسق القرابي :**

وقد بدأت الأمور فى التغير بعض الشئ فى المرحلة الثالثة بتدخل الشيخ السنوسى ؛بهدف نبذ الخلافات وتقليل حدة المعارك بين الشرقيين والغربيين ؛لما يمتاز به من سلطة نابعة من تقدير أهل الواحة له فى ذلك الوقت، حيث بدات عودة العلاقات فى التحسن بين القسمين، و لكن مع الإتصال بمطروح ظهرت تأثيرات سلبية نتيجة محاولة محاكاة نمط المعيشة فى الحضر ؛ما أدى الى ضعف الروابط القرابية ،وتعزيز شعور التفرد، والانفصال عن العائلة، وقد أثر هذا على النسيج العمرانى ؛حيث قل البناء بالمواد بالطريقة التقليدية واختفت كذلك العديد من الفراغات ،مثل سقيفة الرقاب والظليلات تماما.

- **النسق العقائدي :**

فى بداية المرحلة الثالثة قام الخديوى عباس حلمى الثانى بمحاولة التقريب بين الطائفتين السنوسية ، والمدنية من خلال عمل مسجد سيدى سليمان (مسجد الملك حالياً)، بالإضافة الى ارسال بعض الأهالى الى معاهد الاسكندرية الأزهرية لتلقى تعاليم الدين ونقلها الى الواحة. [3]

كما بدأت أهمية الضريح فى التراجع مع الأجيال الجديدة؛ حيث أصبحت ساحة مهملة تم تحويلها الى منطقة انتظار سيارات.

شكل 23. يوضح منطقة انتظار السيارات داخل فراغ الضريح (الباحث)

شكل 24. يوضح ضريح سيدي سليمان ومسجد الملك (الباحث)

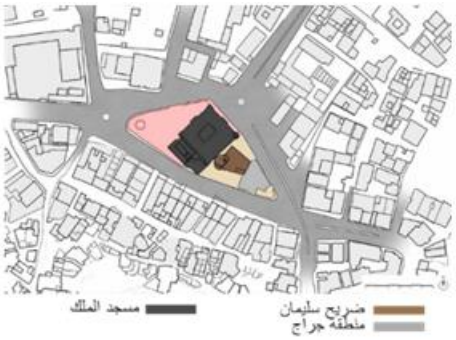

شكل 25. يوضح موقع عام لضريح سيدي سليمان ومسجد الملك (الباحث)

شكل 26. يوضح قطاع لفراغ ضريح سيدي سليمان (الباحث)

5- الأسس التصميمية التي يمكن اتباعها عند تطوير او تصميم اي فراغ عام في واحة سيوة مستقبلا :

من خلال الدراسة السابقة لتأثير الانساق المختلفة على عمران الواحة وتقييم الوضع الراهن ، اتضح وجود العديد من المشكلات على مستوى الفراغات العامة التاريخية بالواحة ، بالإضافة الى الإمتداد العمرانى الذى لا يراعى الطرق التقليدية فى التخطيط والبناء الخاصة بواحة سيوة؛ وبناءً على ما سبق تم وضع بعض الأسس التصميمية التى يفضل اتباعها عند إجراء أعمال حفاظ أو تطوير للفراغات التاريخية او عند التخطيط لأى امتداد عمرانى مستقبلاً. وهى كما يلى :

1-5 اسس علي مستوي الحفاظ وتطوير الفراغات العمرانية العامة في المنطقة التاريخية :

1- تعزيز الخصائص التراثية للفراغ من خلال التركيز على المبنى الأثرى سواء كان عقائدى أو تاريخى و اعتباره علامة مميزة للفراغ (كفراغ سيدي سليمان)، والحرص على إزالة اى أنشطة أو تعديات غير ملائمة لوظيفة وأهمية الفراغ التاريخى أو نقلها خارجه.
2- تعزيز القيمة التاريخية والجمالية للفراغ من خلال الحفاظ على هوية وطابع البناء التراثي وإبراز مفرداته الجمالية بإستخدام مواد البناء التقليدية كالكرشيف في ترميم المباني التراثية .
3- ضمان استدامة الفراغات التاريخية من خلال دمجها بشكل مناسب فى النسيج العمرانى المحيط بها.
4- التخطيط لعملية إحلال جزئى لبعض المبانى واستبدالها ببعض الفراغات القديمة التى اندثرت مثل الخص و الظليلات ؛ لما تمثله من أهمية ثقافية فى تعزيز التواصل بين الافراد وإحياء التراث بين أهل الواحة.
5- العمل على تنوع الأنشطة داخل الفراغات التاريخية بجانب وظيفتها التقليدية ،ليكون فراغ سياحى للتنزه و التسوق والتعريف بالأرث الثقافى والمعمارى والحرفى لواحة سيوة ؛بهدف نشر الوعى والمعرفة ورفع المستوى الأقتصادى للواحة.
6- فصل الحركة الآلية بحيث تخصص المنطقة التاريخية لحركة المشاة فقط بما لا يتعارض مع سهولة الوصول إليها من خلال شبكة طرق الحركة الآلية.

2-5 اسس علي مستوي التصميم العمراني :

1- ان يراعي التخطيط الحديث للإمتدادات للحفاظ علي الهوية الاجتماعية والثقافية للواحة من حيث توفير الفراغات المفتوحة الخاصة بأهالي الواحة وفقاً لتقاليدهم وإحتياجاتهم ،وذلك لدعم العلاقات الاجتماعية الأسرية مثل :

- ان تتوافر علي مستوي التجمعات السكنية (المقابل للبدنة في مفهوم اهل سيوة) فراغ الخص الذي يخدم عدة مباني سكنية تنتمي لنفس العائلة، وهو فراغ تتراوح مساحته من 60م2 الي 120م2 ،ويكون ارتفاعه بارتفاع دور واحد، ونسبة طوله الي عرضه تتراوح بين 2:1 الي 3:1 ،ويكون شكله في الاغلب أما مستطيل أو شكل غير منتظم .

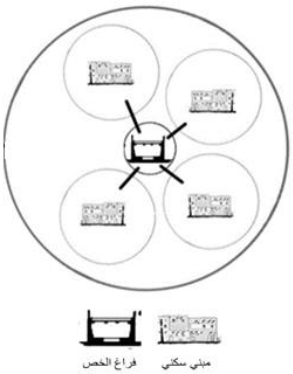

شكل 27. يوضح التجمع السكني

- ان تتوافر علي مستوي الأحياء (المقابل للقسم في مفهوم اهل سيوة) فراغات مثل :
  - فراغ ظليلات الذي يخدم عدة مجاورات تنتمي الي عدة قبائل ذات صلة ببعضها البعض، وهو فراغ مظلل يحتوي علي مصاطب للجلوس تتراوح مساحته من 120م2 الي 150م2 ،ونسبة طوله الي عرضه 1:1، ويكون جزء من فراغ مفتوح مساحته التقريبية 1000م2،ويكون في الأغلب ملاصق للمسجد الرئيسي في الحي .
  - فراغ السوق الذي يخدم عدة مجاورات ويكون فراغ مركزي ومفتوح يتوسط الحي،ويطل عليه مجموعة من المحلات التجارية تتوسطه حديقة مركزية تحتوي علي مجموعة من الأنشطة الترفيهية .
  - فراغ المساطيح وهو فراغ مشترك بين مجموعة من المزارعين تجمعهم صلة قرابية ،وهو فراغ مفتوح يراعي في اختيارموقعه الإضاءة والتهوية الجيدة ،ويكون علي حدود الحي وعلي علاقة مباشرة بالمناطق الزراعية، ويفضل أن يكون على اتصال مباشر بمحاور الحركة المركزية للواحة تسهيلاً لنقل البلح منه وإليه، وتكون مساحته التقريبية حوالي 8000م2.

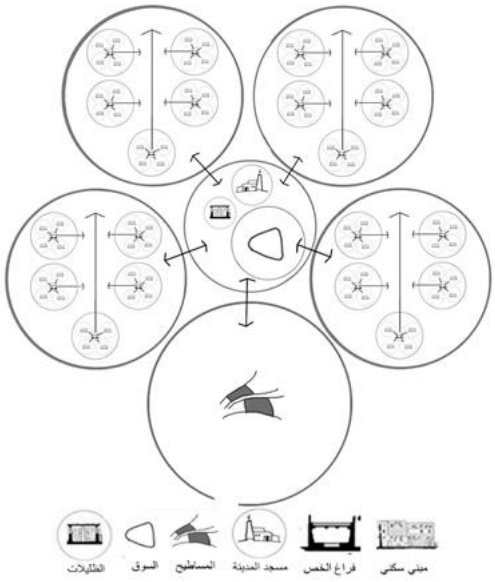

شكل 28. يوضح الحي السكني

2- عند التخطيط لأي امتداد عمراني يجب الحفاظ علي حدود الرقة الزراعية من التعديات، حيث تعد أساس اقتصادي قوي لتطور ونمو الواحة بحيث تكون الأمتدادات علي حدود المناطق الزراعية مع ترك منفذ لإمتداد هذه الرقعة مستقبليلا .

3- أن يتم توصيل تلك الفراغات بشبكة طرق مشاة أساسية تراعي العوامل المناخية حيث تكون بالنسبة 3:1 لتحقيق تظليل جيد .

4- أن يحدد قانون البناء ارتفاعات محددة للمباني في كل تجمع سكني بحيث لا تزيد عن 3 ادوار مع السماح بوجود هامش لإرتفاعات متر ونص ليحافظ علي تنوع خط السماء ويتم تحديده من قبل الحي . بالإضافة الي الالتزام باستخدام عناصر واجهات تحاكي المسكن السيوي التقليدي.

5- تصميم شبكة طرق للحركة الألية تحيط بكل تجمع سكني (البدن)؛ وذلك لتلبية إحتياجات المستخدمين المعاصرة من التنقل او الخدمات بالإضافة الي توفير أماكن انتظار سيارات .

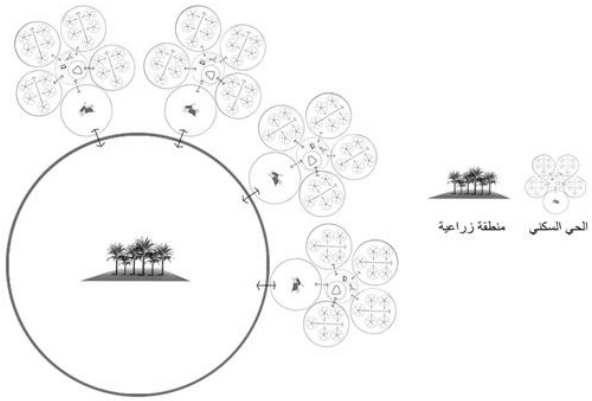

شكل 29. يوضح طريقة تخطيط الامتدادات المستقبلية مع الحفاظ علي المناطق الزراعية.

3-5 اسس علي مستوي تصميم الفراغ العمراني العام :

1- الإهتمام بإستخدام مواد بناء والأرضيات بحيث تكون من بيئة الواحة و مستمدة من الأنماط التقليدية.

2- الإهتمام بتوفير خدمات عامة في الفراغ العمراني مثل مقاعد جلوس و خدمة إنترنت وصناديق قمامة صديقة للبيئة ووحدات إضاءة وصنابيرمياه، بحيث تتناسب مع حجم الفراغ وطبيعة الأنشطة بداخله (كفراغ الخص والسوق والظليلات) ، وتوفير بنية تحتية للفراغات و الإهتمام بالصيانة الدورية لها.

3- الحرص على أن يلبى الفراغ العمراني احتياجات المستخدمين بأنماطهم المتنوعة مثل ذوى الإحتياجات الخاصة والمسنين والأطفال والشباب.

4- الحرص على توفير انشطة مختلفة اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياحية وترفيهية من خلال توفير اماكن للعب الأطفال وتنظيم إحتفالات.

5- تطبيق عناصر تصميمية مرنة تساعد فى إشراك المستخدمين خلال تجربة استخدام الفراغ ما يعزز شعور الأنتماء للفراغ لديهم.

6- لابد من توفير خدمات خاصة بفراغ المساطيح مثل طرق خدمة ورصيف شحن للمنتجات والمخلفات ومستودعات تخزين ومناطق استراحة للعمال ودورات مياه .

6- نتائج عامة للبحث :

- أن العزلة التى تميزت بها الواحة على المستوى الثقافى ،والأجتماعى والناتجة من موقعها الجغرافى شكلت نتاج عمرانى متفرد.
- تعد دراسة نسيج المنطقة التاريخية بواحة سيوة ذات أهمية كبيرة؛ لإستخلاص السمات المميزة له التى تساعدنا فى وضع معايير لتخطيط اى إمتدادات عمرانية مستقبلية تتناسب وتحاكى النسيج التاريخى ويحافظ على سماته.
- ان العمران الحديث لا يراعي احتياجات أهل الواحة الأجتماعية والثقافية التي كانت تميز مجتمع الواحة قديماً مثل التجمعات بينهم ومساعدة بعضهم البعض والمشاركة في الأعمال اليومية .
- ان استخدام مواد وتقنيات بناء حديثة ادي الي أن الإمتدادات العمرانية لا تتوافق مع العوامل البيئية والطابع المتفرد للواحة .
- التغيير فى الأنساق المختلفة يؤثر بشكل مباشر على تشكيل النسيج العمرانى ،حيث تظهر بعض الظواهر السلبية نتيجة الأقتباس الغير الواعى بأهمية الموروث الثقافى والعمرانى تلبية لإحتياجات المجتمع المعاصر.
- أحدثت التغييرات التى طرأت على النتاج العمرانى فاصل بين النتاج العمرانى المتوارث والتى يكون بها العنصر الجماعى واضح ، بينما النتاج الحديث يبرز منه عنصر الفردية بشكل واضح دليلاً على التغيير الذى حدث فى الأنساق الاجتماعية من اختلاف على مستوى الوحدة القرابية والجماعية والشبه جماعية.
- مع التغييرات التى طرأت على النسق العقائدى والأجتماعى فان الإهتمام بفراغ الضريح و التقدير الذى كان يحظى به لدى الاجيال الأكبر بدأ فى التناقص حيث قلت عدد الأنشطة التى كانت تقام فى الفراغ حتى أصبحت مقتصرة على عيد السياحة السنوى فقط، وقلة الإهتمام انعكست ايضاً على الفراغ حيث قلة اعمال الصيانة الضريح كما اصبح جزء كبير منه منطقة انتظار سيارات وكشك لبيع المنتجات.
- معرفة الفراغات العمرانية التاريخية وتصنيفها على مستوى الخصوصية ومدي الإحتياج علي المستوي الأجتماعي والثقافي، بحيث يمكن دمجها في الإمتداد المستقبلي مثل : فراغ الخص والسوق والظليلات والمساطيح.
- من خلال دراسة الفراغات الشبة خاصة كالخص والمصاطب، اتضح إهمالها وتراجع وظيفتها الاجتماعية والتراثية بشكل كبير.
- من خلال دراسة الفراغات الشبه عامة اتضح انه لم يبقى اى اثر لسقيفة الرقاب مع تراجع وظيفة فراغ ضريح سيدى سليمان ، بالإضافة الى اقتصار فراغ السوق على النشاط الاقتصادى المتمثل فى المحال التجارية المطله عليه.
- وجود مساحة كبيرة مهدرة تشكل نسبة 70% من فراغ السوق نتيجة إختلاف طريقة نقل البضائع من خلال استخدام الدواب التي كانت تشغل هذه المساحة الى سيارات النقل.
- نتيجة ارتباط واحة سيوة بمدن حضرية كمدينة مطروح ومدينة الاسكندرية دخول وسائل نقل الية واستخدامها بدون ضوابط .
- عدم تخصيص أماكن انتظار كافية للسيارات حيث تنتشر السيارات و العربات الألية ذات الثلاث عجلات (التكتوك) عشوائياً فى محيط ميدان السوق وفراغ ضريح سيدى سليمان.
- عدم وجود فصل بين الحركة الألية والمشاة والعربات الخشبية.

7- التوصيات :

- التشجيع على عمل دراسات لرصد وتحليل المراحل المختلفة لتطور النسيج العمرانى المتفرد لواحة سيوة وما يشابهها من مستقرات تتميز بنتاج معمارى وعمرانى خاص، ودراسة الظروف والأحداث التى تسببت فى تشكيل وتغيير عمرانها حيث تكمن أهمية هذه الدراسات فى تعميق الوعى المجتمعى بأهمية عمرانها التقليدى مما يمكننا من فهم واقع مجتمعاتها وفهم هويتها وإحتياجتها.
- التشجيع على الأستثمار فى محيط منطقة شالى التاريخية من خلال ترميم وإعادة توظيف المبانى التقليدية الغير مستغلة، وتجديد المبانى الحديث بشكل يحاكى المبانى التقليدية ما يجعلها عنصر جذب سياحى كجزء من خطة التطوير والحفاظ على هذه المناطق التاريخية، حيث

يمكن استخدام العوائد المادية فى أعمال الصيانة و الحفاظ على هذه الفراغات والمبانى التاريخية.

- تعزيز دور المشاركة المجتمعية فى عمليات الحفاظ والتنمية للفراغات والمبانى التاريخية والتوعية بأهميتها ومدى الاستفادة التى ستعود عليهم كأفراد ومجتمع مدنى سواء على المستوى الاقتصادى العائد من النشاط السياحى أو من خلال الأستفادة من الأنشطة التى ستقام فى عملية التنمية الثقافية او الأجتماعية أو الترفيهية، الى جانب تأسيس جمعيات أهلية ونقابات مهنية للعاملين على هذه الفراغات لضمان استدامة تفعيل دورها.
- توفير الدعم المادى اللازم للحفاظ على الحرف والأنشطة الأقتصادية والتجارية فى الواحة ومحاولة توظيفها داخل تلك الفراغات للأستفادة منها، و محاولة فى توفير عائد مادى يشارك فى عملية الحفاظ و التنمية.
- تعزيز الوعى لدى أهل الواحة بجماليات العمارة التقليدية وعمرانها فى واحة سيوة وقدر الفائدة العائدة عليهم من الحفاظ عليها و تنميتها، وذلك بعمل برامج توعية بالإضافة الى إقامة مؤسسات فنية وحرفية وأكاديمية وتعليمية فى مجال الحفاظ وطرق البناء التقليدية بالأخص البناء بالكرشيف.
- الأهتمام بتحقيق الإستدامة والتنمية داخل الفراغات و ليس فقط الحفاظ عليها ،وذلك من خلال خطة تطوير قائمة على مجموعة من الأسس والمعايير التى تم استخلاصها خلال البحث، لإضافة أنشطة ثقافية وإجتماعية وترفيهية وتعليمية للفراغات بجانب تفعيل الوظيفة الأساسية لهذه الفراغات؛ بهدف خدمة مجتمع الواحة وجذب أعداد أكبر من الزائريين سواء من أهل الواحة أو من خارجها والعمل على تعزيز العلاقة بين أهل الواحة و موروثاتهم الثقافية والأجتماعية، وتعريف الزائريين من غير أهل الواحة بعمق و تأصل الثقافة السيوية.
- مراعاة أن تكون الأنشطة داخل الفراغات متكاملة فيما بينها لينتج فراغات عامة تاريخية ملائمة لتلبية الإحتياجات المعاصرة وتحسين سلوك المجتمع فى إطار المناطق المراد تطويرها.
- التشجيع علي عمل مشروعات حفاظ علي المباني القديمة المملوكة للأفراد، وتجديدها مع العمل علي توفير امتدادات عمرانية ملائمة لإحتياجاتهم وثقافتهم ،بالإضافة الي المساعدة في أعمال البناء الحديثة باستخدام مواد من البيئة المحلية ودمجها مع تكنولوجيا حديثة في البناء للوصول الي أفضل منتج متوافق مع الإحتياجات الحالية مع استخدام مفردات معمارية وعمرانية تحاكي الطابع القديم.

8- المراجع العلمية:

[1] الخشاب، مصطفي،" علم الاجتماع ومدارسه "، مكتبة الانجلو المصرية ،مصر،2015.

[2] الخشاب، مصطفي، " دراسة المجتمع "، مكتبة الانجلو المصرية ،مصر،1977.

[3] احمد،حسام فتحي،" التشكيل العمراني في المجتمعات التقليدية في ضوء تغير انساقها الاجتماعية الثقافية : حالة الدراسة (واحة سيوة) " ،ماجستير، جامعة القاهرة، مصر،1995.

[4] P. Attilio and M.Calogero, "SIWA OASIS _Actions for a sustainable development " DICAR, Dipartimento di Ingegneria Civile e Architettura, Politecnico di Bari , Publisher: Palladino Company, Poliba Press 2011.

[5] واكد،عبد اللطيف،"واحة آمون بحث شامل لواحة سيوه"،مكتبة الانجلو المصرية، مصر،1956.

[6] سيف،شادي نادي يوسف،" الارتقاء بالمجتمعات الصحراوية للحفاظ علي الموروث العمراني في الواحات بالصحراء الغربية مصر "، ماجستير، جامعة حلوان،مصر،2021.

[7] التداوي،محمد،"الواحات المصرية – جنان مصر البعيدة " ، مكتبة القراء العرب،مصر،2011.

[8] حسين،عمر ابراهيم محمد، " تقييم تطوير الفراغات الحضرية بالمدن الأثرية "، دكتوراه، جامعة الازهر،مصر،2017.

[9] الطويل،حاتم، "سيوة حدوتة عمران " ، الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، الإصدار الثالث من سلسلة (ذاكرة المدينة) ، مصر ،2022.

[10] S. Alberto, " Siwa the legendary oasis of alexander the great in the Egyptian desert " GEODIA, Italy,2021.

[11] P. Adelina, " La Casa Araba D'Egitto " Jaca Book, Italy,2009.

[12] B.D. Charles ," Siwa the oasis of Jupiter Ammon " The Mayflower Press, Plymouth, William Brendon & son, Ltd, Great Britain,1992.

[12] D. Marwa, " A Future for the Past of Desert Vernacular Architecture" Department of Architecture and Built Environmen, Faculty of Engineering, Lund University , Sweden, 2011.